التثليث الذي زعمتم وكل عاقل يجزم بانه لا يوجه بل ولا يتنفسه وقوله فيا عجبا الخ وما بعده تذييل لما ذكر
٥ ام اردتم بها الصفات فلم خصصت ثلاث بوصف وثنا آخر ٥ ام تقصح كذلك اردتم بها اي بالثلاثة التي
زعمتم انها الهة الصفات القائمة بذات الاله والصفة ما دل على معنى زائد على الذات فلم تركتم الكلام
عليها حصص ثلاث بالعرف للوزن بوصفه اي الاله وثنا بجعلها معدودين عن ثلاث ثلاث واثنان
اثنان والمراد هنا ليس التكرير بل نفس الثلاثة فقط عند من ينظر الى مجموع الثلاثة والاثنين فقط عند من
ينظر الى الاله بالحقيقة والاله بالتجوز فان الاول واحد فقط والثاني اثنان فقط وعلى كل فالصفات لا تنحصر في اثنان
ولا في ثلاث فادعاء التثليث تحكم صرف وهو لا يقول به عاقل
٥ ام هو ابن الله ما شاركه في معاني البنوة الانبياء ٥ ام تقولون هو اي عيسى ابن الله فيقال لكم
لم اختص عيسى بذلك حتى انه ما شاركه في معاني البنوة الانبياء بل عيسى وبقية الانبياء في ذلك
على حد سواء فادعاء البنوة لعيسى تحكم باطل ٥ قتلته اليهود فيما زعمتم ولاموا انكم به اصابا ٥
قتلته اي عيسى اليهود حال كون قتلهم له انما هو فيما اي في المقول الذي زعمتم معشر النصارى والزعم اصله
وموضوعه قول الكذب ومن ثم قالت العرب زعموا مطية الكذب وكيف يزعمون ذلك والحال انه لاموا انكم به
اي بسبب عيسى لما وهو رد الروح الى الجسد بعد مفارقته له لانه كان فيكم محي الموتى فكيف محي الموتى تمكن
منه من تيئلم فتقصد تكلم لليهود في ذلك شاهد صدق على سخافة عقولكم وانه لا افكر ولا تثبت لانكم تقولون
في التناقض الفرية ولا تنتهون له وعلى كل حالة ٥ ان قولا اطلقتم على الله تعالى ذكر القول هو اسمه ٥
ان قولا مما حكي عنكم لقولكم بالتثليث المطلقوه على الله تعالى مما تقولونه انتم وانا لكم علوا كبيرا ذكرا اي ثنا ونطقا
لا في قولكم الله ثالث ثلاثة لقول من اعجم الهاما من هو الكلام اذا اكثر في الخطا يهذي من القول الهذر الجامع
٥ مثل ما قالت اليهود وكل لزمته مقالة شنعا ٥ مثل يجوز نصبه حالا اي لقول هو حال كونه مثل ما قالت
اليهود اي قولهم بالبدا بالتشبيه من حيث مطلق الكفر وان تباين تفصيل كل من المقالتين وكل من الفريقين
لزمته اي لازمت دعواه مقالة شنعا اي قبيحة جدا اذهم استوقدوا البدا وكم ساق وبالا اليهم استقرا ٥

اذهم

اذهم استقروا البدا اي تتبعوه حتى قالوا اما هذا العيسوية منهم لا يجوز عقلا ولا سمعا على الله فسخ ملة بملة لانه
يوهم البدا وهو ظهور مصلحة له بعد خفائها حتى نسخ ما سعى لاجلها ووافقهم بعض غلاة الرافضة تنبيه ذكر مطلب عال
الامام في المطالب العالية في الحكمة في نسخ الشرائع كلاما حسنا فقال الشرائع منها ما يعرف نفعه بالعقل معاشا ومعادا
فهذا يمتنع طرو النسخ عليه كمعرفة الله تعالى وطاعته ابدا ومجامع هذه الشرائع العقلية امران التعظيم لامر الله والشفقة مطلب ضروري
على خلق الله ومنها سمعية لا يعرف الانتفاع بها الا من السمع فهذا يمكن طرو نسخه وتبديله وحكمة نسخه ان الاعمال
البدنية اذا واظب عليها الخلف من السلف صارت كالعادة وظن انها مطلوبة لذاتها فيمتنع الوصول بها
لما هو المقصود من معرفة الله تعالى وتمجيده بخلاف ما اذا تغيرت تلك الطرق وعلم ان المقصود من الاعمال انما هو
رعاية احوال القلب والروح في المعرفة والمحبة فان الاوهام تنقطع عن الاشتغال بتلك الصور والظواهر الى
تطهير السرائر وقال غيره حكمته ان الخلق طبعوا على الملالة من الشي فوضع في كل عصر رسول بشريعة جديدة لينشطوا
في ادائها واعظم حكمة اظهار شرف نبينا عليه السلام بانه نسخ بشريعته شرائعهم وشريعته لا ناسخ لها فازعم اليهود ان
النسخ يستلزم البدا باطل لما تقرر ان المصالح الداعية للنسخ ترجع الى الاحوال المكلفين او الازمنة وذلك لا يستلزم
بل ولا يقتضي ان الله تعالى ظهر له شي بعد ان لم يكن وزعم اليهود انه يستلزمه فنفوا النسخ وكم مرات كثيرة ساق وبالا
اي هذا البا اليهم استقرا وفي هذين البيتين وتقالة السابق جناس الاشتقاق وفيه التذييل البديع
٥ واراهم لم يجعلوا الواحد القهار في الخلق فاعلا ما يشاء ٥ واراهم اي اعلم انهم لقولهم بذلك اعني امتناع النسخ للبدا
يلزم البدا لم يجعلوا اي يعتقدوا الواحد في ذاته وصفاته وافعاله فلا شريك له بوجه ما القهار في الخلق
اي للخلق على نفوذ ما اراده فيهم فاعلا ما يشاء لان امتناع النسخ عليه يستلزم قهره وعجزه
٥ جوزوا النسخ مثل ما جوزوا المسخ عليهم لو انهم فقهاء ٥ جوزوا النسخ جواب لو الاتية يجوز ان مثل ما مصدرية
جوزوا المسخ عليهم لو انهم فقهاء اي فهما ولا فهم لهم اذ لا ابلد في الوقت منهم وقد يدل على جوازه وقوعه ما علمه اليهود
من وقوع المسخ وهو تحويل الصورة الى اقبح منها في كثيرين منهم في زمن موسى لما خالفوا في السبت
فسخهم الله قردة وخنازير كما قصه تعالى في كتابه العزيز وكيف ينفون النسخ و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)